كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

درس الكرافيك

للمرحلة الثالثة

المقرر تطبيقي

اعداد

المدرس حسن طالب جنزي

2018

مقدمة تاريخية

بين الاحداث الهامة التي كانت مثاراً لاهتمام الفنانين والمهتمين بالفنون الجميلة في العالم كان فن الحفر والطباعة واحدا من هذه الأحداث التي شكلت مفصلا تاريخيا ترك أثره الواضح في مجريات التطور في تاريخ الفن العالمي ، وخصوصاً ما توصل إليه من شهرة وانتشار في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وما بعدهما في أوربا .

من بين إنجازات التطور التي تستحق الاعتبار في مجال الفنون البصرية هو ذلك التقدم الباهر الذي حظي به فن الحفر عندما خرج من الأطر التقليدية الضيقة ودخل في طور التجارب الأكثر تعقيداً وصعوبة ، واحتل دوره البارز في التعبير عن مشاكل عصره . صحيح أن فن الحفر وكل الفنون الغرافيكية في البداية لم تأخذ تمييزاً بين الفنون الجميلة الأخرى وبقيت على هذه الحال زمناً طويلاً ، ولكن الواقع الحقيقي يختلف عن ذلك ، فلقد أثبت التقصي والتحليل الأقدم الرسوم التي تركها الإنسان القديم في المغاور والكهوف أنها تحمل معاني الحس (الغرافيكي) الأصيل حيث يمكننا أن نجد الآثار الخطية محفورة على الصخور والجدران وهي تمثل أول أعمال فن الغرافيك وأقدمها .

أما آثار الطباعة للرسم المحفور فقد وجدت من خلال الأختام السومرية الأسطوانية المصنوعة من الطين المفخور والتي كانت تمهر بها الوثائق أو تستعمل للتعريف بالأشخاص أو المناطق وما شابه ذلك ، أي أن الأعمال الغرافيكية بعيدة في لبداية عن عملية الطباعة والاستنساخ والحصول منها على أعمال متعددة متشابة ، لأن هذا النهاية هدف العمل الفني المحفور والمطبوع ، وهذا الهدف أي (الطباعة المتكررة) من العمل الفني الغرافيكي الواحد أصبحت ممكنة فقط عند اختراع الورق وانتشار صناعته في العالم ، والذي عرف في أوروبا حوالي النصف الأول من القرن الخامس عشرومن تلك اللحظة فعلا يمكن ان نؤرخ تأريخاً حقيقياً لولادة وتطور فن الغرافيك بأشكاله كافة في أوروبا .

وإذا ما اردنا التعمق قليلا في التاريخ ، وجدنا أن فن الحفر على الخشب (الحفر البارز) كان معروفاً قبل بداية القرون الوسطى في الصين وفي كوريا وقد وجد ت أعمال كثيرة في الصين وفي كوريا ، غير أن أقدم لوحة مؤرخة وجدت في الصين عام ام - ٨٦٨ م توضيحاً لقصة بوذية ، وبسبب الرحالة العرب انتقل فن الرسم المحفور على الخشب إلى أوربا في القرون الوسطى ، وأول لوحة حفر على الخشب مطبوعة عرفت هي لوحة القديس كريستوف في النمسا عام 1423م وبعدها أصبح فن الحفر على الخشب موظفاً للرسوم التوضيحية في الكتب مرافقا للنصوص وبقى كذلك نهاية القرن الخامس عشر حيث أخذ هذا الفن صفته المستقلة في أوربا بين جميع فروع الفنون البصرية ويعود الفضل في ذلك الأعمال الفنان العبقري (البرخت ديورر ا 147 - 1528 Durer) وغيره مثل (هولبين 1497 - 1543 H Holbien) و (كرانا خ الأصغر Lucas 1516 1586 Cranach - -) الذي ابتكر أعمالاً فنية في الحفر على الخشب بطريقة (المظلم المنير) التي تعني طباعة عدة (كليشات) من الخشب لإخراج موضوع واحد متدرج من النور إلى الظل . . .) وقد أعقب تلك المرحلة أن دخل إلى عالم الغرافيك) فن الحفر العميق على المعادن والذي سيطر سيطرة تامة حتى الربع الأخير من القرن الثامن عشر إلى أن جاءالفنان (توما س بويك 1775 – 1828 T. Bewik) عام 1775م وأدخل نوعا جديدا من الحفر على الخشب وهو الحفر على صفائح الخشب المقطوعة عرضيا من جذوع الأشجار ونال شهرة كبيرة بسبب استعمال هذا النوع من الحفر الدقيق ، وقد استخدمه لتقليد أعمال الفنانين ونسخها من جديد وبعدها انتشر استعمال هذه الحرفة الفنية بشكل واسع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث كثرت الحاجة لاصدار المجالات وطباعة الكتب المختلفة إضافة إلى نسخ أعمال التصوير الزيتي لمشاهير الفنانين .

وبالعودة إلى الحفر على سطوح المعادن نجد أن بدايته ترتبط بالصنعة الفنية المسماة (النيلو Nillo) والتي مارسها الصياغ الإيطاليون في النصف الأول من القرن الخامس عشر في أثناء تصنيع قطع الزينة المصنوعة من الذهب أو الفضة وتزيين الأسلحة وتعتمد هذه الطريقة الحفر على الصفيحة المعدنية ثم تعبأ الخطوط المحفورة معجون أسود أو أزرق ومن هذه الطريقة توصل الصائغ الإيطالي (توماس فينيغورا FiniGuerra) في منتصف القرن الخامس عشر إلى صياغة لوحة محفورة تطبع بطريقة الحفر البارز ، ثم أعقب ذلك استعمال طريقة الحفر على المعادن بالطرق (أي تخشين سطح المعدن باستعمال المطارق) ولم تدم هذه الطريقة طويلاً ومن أقدم من حفر على المعدن كذلك بالحفر العميق جماعة من الفنانين الهولنديين والفرنسيين والالمان الذين أطلق عليهم اسم (مونوغرام) Monogram والذين طبعوا على أعمالهم رموزاً لأسمائهم بحروف مختصرة ، وبعد ذلك يعرف تاريخ الحفر العميق على المعادن تقدما وتطورا كبيرا بالمنقاش (Burin عندما ازدهر الحفر) على صفائح النحاس بدءا من نهاية القرن الخامس عشر وفي القرن السادس عشر وقد برع بهذه التقنية فنانون مشهورون ، مثل : (مارتين سونغاورا 1425 1491 Martin Schonguera -) و (أندريا مانتينا 1431 - 1556 Andrea) كذلك الفنان البرخت ديورر - 1528 1471 الذي توصل باعماله الدقيقة في تكوين السطوح تشبه كثير تأثيرات لتصوير الزيتي وخصوصا في تمثيل تدرجات الظل والنور متأثرا بالأسلوب القوطي في المدرسة الألمانية